مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities
ISSN: 3104-9125
E-ISSN:3104-9117

مجلة وعي للعلوم الإنسانية

العدد الثالث/ ٢٠٢٦م، الصفحة: ٨١٨-٨٣٧

نزعة الموت وأثرها في معاني شعر طرفة بن العبد

The Death Drive and Its Impact on the Meanings of Ṭarafa ibn al-ʿAbd's Poetry

م . م. بلال محمد باشا محمد

BILAL MOHAMMED BASHA HAMAWND

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

bilalpasha477@gmail.com

الكلمات المفتاحية

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى أله وصحبه أما بعد لا يزال الشعر الجاهلي بحاجة ماسة للدراسة والبحث من زوايا متعدة وقراءات جديدة على الرغم من كثرة الدراسات وتنوعها، تهدف هذه الدارسة إلى إبراز تجربة إنسانية مميزة، إذ يعد طرفة بين حيوية الشباب وحكمة الشيوخ، إلى جانب تمتعه بموهبة شعرية فريدة تجلت في حضوره البارز على المستوين الشعري والإنساني . لقد تمثل سبب اختيار نزعة الموت وأثراها في معاني شعر طرفة في كون الموت يشكل حدثا هاما في حياة الأنسان قديما وحديثاً، وانطلاقا من هذا السبب كان الهدف من دراسة هذا الموضوع التعرف على أثر الموت في فكر الشاعر من خلال شعره، إنها رُوحٌ جاهلية ذات نزعة وثنية ترى الموتَ نهاية مطلقة لا يعقيها شيء، ومن ثم تدعو إلى اغتنام الحياة في اللذة وإشباع رغبت النفس دون نقصان. غير أن سلوك الشاعر العابث جر علية المتاعب وأثاره حوله النقد واللوم . كما تنبثق هذه الرواية من فلسفة اجتماعية سائدة تؤكد ضرورة التوازن في العمل، وتحمل المسؤوليات، وتقدير قيمة الحياة، وعدم إهدارها في الملذات الدنيوية والأساليب غير الرشيدة، وقد جاءت خطة البحث المنظمة

مكونة من مبحثين ومتبوعين بخاتمة وقد تناول في المبحث الاول الموت عند الشاعر، والمـــوت والطلـــل والموت والغزل . والمبحث الثاني العبثية والموت . والموت والشكوى مـــن الظلـــم . والمـــوت والفقـــر. ونهاية الأنسان الحتمية . والموت وسير العظام . وكذلك رصدت أبياته له في هذا المجال ومعاناته ونتائج ثم ختمت البحث بخاتمة.

KEY WORD **Abstract**

Praise be to God, Lord of the Worlds, and blessings and peace be upon our Prophet Muhammad, upon his family and companions. To proceed:

Pre-Islamic poetry is still in great need of study and research from multiple perspectives and through new readings, despite the abundance and diversity of existing studies. This study aims to shed light on a human experience, as Ṭarafa was among the few who combined the vigor of youth with the wisdom of old age, while possessing a distinguished poetic talent that he demonstrated through his presence on both the poetic and human levels.

The reason for choosing the theme of the inclination toward death and its impact on the meanings of Ṭarafa's poetry lies in the fact that death constitutes a significant event in human life, past and present. Based on this, the aim of this study is to identify the effect of death on the poet's thought through his poetry. It represents a pre-Islamic pagan spirit that regards death as the final point, with nothing beyond it. Consequently, life in this world must be seized for enjoyment and for the complete fulfillment of the soul's desires, without diminution.

It is evident that the poet's reckless behavior caused him troubles and brought upon him criticism and reproach. He proceeds from a prevailing social philosophy that calls for balance in the performance of actions, the assumption of responsibility, respect for the value of life, and not wasting it in worldly pleasures and uncalculated practices.

The organized research plan consists of two sections followed by a conclusion. The first section deals with death in the poet's work, death and ruins, and death and love poetry. The second section addresses.

المبحث الأول:

أولا: تعريف الموت: ضد الحياة ويطلق الموت ويراد به ما يقابل العقل والايمان [١] وقال الله تعالى: (أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاس) [٢].

وعرف الجرجاني في كتابه التعريفات:

الموت هي صفة وجودية خلقت ضد الحياة.وبالاصطلاح أهل الحق منع النفس، فمن مات عن هواه فقد حبي والموت الأبيض الجوع، لأنه ينور الباطن، ويبيض وجه القلب فمن ماتت بطنته حبيت فطنته [٣].

ان حياة الجاهلي تقوم على العيش والكد والترحال من مكان إلى آخر طلبا للرزق،بالإضافة إلى الرحلات التجارية وقد أشار الله سبحانه وتعالى(لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ *إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) [٤]

كان للإنسان الجاهلي العديد من الاسئلة التي تهمه. وتهم مصيره مشكلة الوجود والحياة والخلود، وكذلك مشكلة الموت، كل هذه جعلته يتأمل هذا الكون ومحاولة البحث عن خالقه هذا الوجود.

نلاحظ ان الشعراء بوصفهم من أكثر الكائنات حساسية وقدرة على التقاط عناصر الطبيعة، فانهم لا يستطيعون الفكاك من سحر فكرة الموت حتى لو أرادو ذلك . وهذا ما يفسر خضوره المتكرر في أشعارهم، ودورانه محورا لكثر من الفلسفات والمناهج الفكرية، إذ يغدو الموت مجالًا خصبًا للتأمل في المصير والنهاية، والأحزان، والفراق، إلخ..

ثانيا: اسم الشاعر مع نبذة عن حياته

اسمه: هو عمرو بن العبد بن سفيان، ويتصل نسبه بسلسلة طويلة تنتهي بعدنان . ويعد من شعراء الجاهلية في الطبقة الأولى، وقد أقام – وفق ما تذكره المصادر – في اقليم البحرين . وهو من أصحاب المعلقات، بل إن كثيراً من النقاد يرون أن معلقته من أبلغ ما قيل في الشعر الجاهلي على

(١) المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – ط الرابعة – مكتبة الشروق الدولية ٢٠٠٤ – ج١ – ص ٨٩١.
(٢) سورة الانعام الآية : ١٢٢.
(٣)التعريفات للجرجاني – علي بن محمد السيد الشريف - المحقق: محمد صديق المنشاوي - الناشر: دار الفضيلة ٢٠١١م – ص ١٠٠ .
(٤) سورة قريش الآية : ١-٢.

الإطلاق . وُلد سنة (٥٤٣م)، ونشأ في بيئة أدبية خالصة، إذ كان أبوه و أعمامه وأخواله شعراء فشبّ محبا للأدب حتى غدا واحداً من فحول الشعر العربي . [١] بعد وفاة والده، تولى أعمامه كفالته، غير أنهم أساؤوا معاملته، فلاقى منهم ظلما شديداً الأمر الذي دفعه إلى الانحراف عن جادة الاستقامة، فمال إلى اللهو والشراب، حتى نبذه قوه وابعده عن القبيلة، فعاش متنقلا بين الامصار . ولم يطل به العمر إذ توفى وهو في السادسة والعشرين من عمره [٢]. شعر طرفة بن العبد لم يكن لطرفة ذلك الرصيد من الشعر بسبب فترة حياته القصيرة التي عاشها، ولكنه كان مليئاً بذكر الأحداث، كما أنّه يعكس أفكاره، وخواطره عن الحياة والموت، وأهمّ ما يبرز في شعره دعوته إلى قطف ثمار اللذة الجسديّة، والمعنويّة قبل فوات العمر، وترك طرفة ديواناً شعريّاً كان أشهر ما فيه المعلقة، كما يحتوي على ٦٥٧ بيتاً شعريّاً، والمعلقة البالغ عدد أبياتها ١٠٤ أبيات المنظومة على البحر الطويل، ومن أشهر موضوعات المعلقة: وصف الناقة. التعريف عن نفسه، ومعاتبة ابن عمه بعد ذلك. الغزل، والوقوف على الأطلال في وصف خولة. ذكر الموت، ووصيةٌ لابنة أخيه أن تندبه بعد موته[٣]

*في ختام الحديث عن فلسفة معلقة طرفة بن العبد، تجدر الإشارة إلى قصة وفاته . فقد توجه يوما إلى الحيرة حيث كان يحكمها الملك عمر بن الهند، وكان يقيم فيها خاله المتلمس، واسمه جرير بن عبدالمسيح . ويروى ان طرفة كان معجبا بنفسه، فكان يتباهى في مشيته أمام الملك، مما أثار انتباه عمر بن هند، فنظر إليه نظرة أقلقت خاله المتلمس، فحذره منها، غير أن طرفة لم يلفت إلى هذا التحذير .وبعد تلك الحادثة، كتب الملك رسالة إلى عامله في البحرين وعمان، وأعطاها لطرفة وخاله ليحملاها اليه، وفي أثناء الطريق، التقيا شيخًا دار بينهما وبينه حديث، فنبههما إلى خطورة ما قد تحمله الرسالة . فاستدعى المتلمس غلاما ليقرأها، فإذا فيها أمر يقتلهما، وجاء فيها: (باسمك اللهم) من عمر بن الهند إلى المكعبر: إذا أتاك كتابي هذا من المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا، فمات طرفة. ففعل ذلك، ومات طرفة عن عمر ٢٦ عامًا، ولذلك سمي بالغلام القتيل.[٤]

---

(١) الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد– د علي الجندي –دار الفكر العربي –ص ١٦

(٢) فلسفة الموت في الشعر الجاهلي –رسميه عبد الحميد –دار العودة بيروت ١٩٨٧– ص ٧٧

(١) تاريخ الادب العربي العصر الجاهلي المؤلف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ) الناشر: دار المعارف – ص ٣٤

(٤) مدخل الى الآدب الجاهلي –احسان سركيس –دار الطليعة للطباعة والنشر –ط الأولى ١٩٦٩م – ص ٥٦

المطلب الأول:

أولا: الموت عند طرفة بن العبد:

الشعراءُ بوصفهم من أكثر الكائنات رهافة في الإحساس وقدرة على التقاط عناصر الطبيعة، فإنهم لا يستطيعون التخلص من سطوة فكرة الموت، مهما حاولوا ذلك . وهذا ما يفسر حضوره في أشعارهم، وغدا محورا تدور حوله الفلسفات والمناهج الفكرية، إذ يشكل الموت ميدانا واسعا للتأمل في المصير والنهاية، والأحزان، والفِراق[١]. عني بأمر الموت كسائر الناس والشعراء وللشاعر نظرته الخاصة.ولها معان وألفاظ متكررة في شعره مثل: الموت – المنية –القبر- التراب – الحتف .وهذا يوكد حضور ومسألة وقضية الموت ومعاناته يقول طرفة في أبياته[٢]

أري الموت يقتام الكرام ويصطفي عقيله مال الفاحش المتشدد

يعد الموت هاجسا في حس الشاعر، يظهر ذلك من خلال البيت السابق فهو يرى الموت تجتاز الكرام بالإفناء، ويصطفي كريمة مال البخيل المتشدد بالإبقاء.

يرى الشاعر أن الموت يترصد جميعاً لا تخطىء صغيرها ولا كبيرها كذلك روتيني مغلق إن الشاعرَ يُؤْمن بعدم الخلود في الدنيا. وسواء شاركَ الإنسانُ في الحرب أم نام في بَيْته، ففي كلا الحاليْن لن يَنعم بالخلود. لذلك فهو يُريد أن يَعيش حياته على هواه بلا ضوابط.

يرى أن الجبان من يخاف من منيته يقول[٣]

لعمرك إن الموت ما أخطا الفتى لكا لطول المرخى وثنياه باليد

يملك الشاعر الفلسفة الخاصة يقول ما دمت لا تملك لي الخلو،فأنت لا تستطيع أن تدفع عني الموت فدعني أوجه الموت.

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد

---

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة الديتوري –دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧م– ص ٩٧

(٢) ديوان طرفة بن العبد– لمحقق: مهدي محمد ناصر الدين–الناشر دار الكتب العلمية- ط الثالثة ٢٠٠٢ م- ص ٢٧

(٣) ديوان طرفة بن العبد –ص ٣٢

يصرح الشاعر أنه لا يخاف الموت ولا يرهبه،وللشاعر حكمة عدم قدرته على تفسير هذا الموت ويعلن ويصور هذا العجز أماما الموت والمستقبل يقول

لعمرك ما أدري واني لواجل أفي اليوم إقدام المنية أم غد

الشاعر يرى الموت خلفه. وأمامه فيصوره تصويرا حسيأ ويطلب من ابنة أن تنعاه بما هو أهله من الحامد يصور الشاعر أقدام الإنسان على الموت وتظهر براعة الشاعر في التصوير فهو يصور الموت بالشخص المخاتل،وحيثما تحركت تجده من أمام فهو يترصدها،ليقضي عليها٠

تصوير يقوم على الحركة والصراع مع الموت وهو كثير ما يحدث في البيئة الصحراوية من قبل الإنسان للحيوان أو الحيوان للحيوان تعبره بالمطاردة .والنهاية الفتك بها والحصول عليها.

يصور الشاعر طرفة تساوي الجميع في الموت سواء الغني أو الفقير يقول: (١)

أرى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسد

يقول:

ترى جثوثين من تراب عليهما صفائح صم من صفيح منضد

لا فرق بين البخيل والجواد بعد الوفاة يرى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضال في بطالته لمفسد بماله٠ويرى قبري البخيل والجواد كومين من التراب عليهما حجارة عراض قد نضدت.وإدرك الشاعر بحقيقة الحياة،وقصرها محدودية أيامها٠

ثانيا: الموت والطلل:

ان وقفة الشاعر على الاطلال ليست مجدد وقفه على أثار لو أراد المرء أن يبنيها يجد فيها يقايا لا قيمة لها فالراحلون الظاعون اليه الاطلال الى الآهل والاحباب،الوقوف على الأطلال وهو رمز

(١) ديوان طرفة بن العبد– ص ٢٩

على الزمن المنصرم المتلاشي بقايا ديار عفا رسمها وأثارها،وأصبحت خالية من الحياة والانسان وما يملك الشاعر إلا البكاء على حياة أنقضت وهو إحساس صارح بالموت والغياب يقول طرفة [١]

لخولة أطلال ببرقد تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى تجلد

تبدأ المعلقة بأنشودة الطلل الحزينة، وفيها نرى الكرب والعذاب والإحساس بالدمار والرغبة العارمة في البكاء والنواح ومنذ البداية يجسد الطلل صورة الضياع والهدم والموت في الصحراء .والوقوف بها للذكريات وحركة وتوقف فيها حاضر لتندفع منه الى الماضي وتفيد تشكليه في العمل الفني تشكيلا يمتلك هذا الماضي على الذات وامتلاكها لها [٢] لكن الوقوف على الأطلال وما يتبع ذلك من تذكر الآهل الراحلين عنها والذكريات الجميلة والشباب ليس مجرد وقفة عارضة أوتقليداً فنيا ولا يمكن أن يكون مجرد مشاعر فردية تعمل في نفس انسان دون أخر إنما هي مشاعر مشتركة تمثل موقفا أنسانيا مشتركا من الحياة والموت،والبقاء والفناء والوجود والعدم كما جاء في الأبيات الاتية للشاعر طرفة بن العبد٠

وَرَكوبٍ تَعزِفُ الجِنُّ بِهِ قَبلَ هَذا الجيلِ مِن عَهدٍ أَبَدْ

وَضِبابٍ سَفَرَ الماءُ بِها غَرِقَت أَولاجُها غَيرَ السُدَدْ

فَهيَ مَوتى لَعِبَ الماءُ بِها في غُثاءٍ ساقَهُ السَيلُ عُدَدْ

ويتضح من ذلك أن قد جمع في قطعة النسيب التي تتصدر قصيدته بين عنصرين أحدها بذكر بالفناء ولأخر بالحياة (الموت والماء) في الموقف المشترك وارتباط أحدها بالآخر ليس تأكيداً لآحساس الشاعر باانعكاس العام المماثل سواء في العالم الخارجي أو عالمه الباطني،ولكنه مع ذلك ظل تعبيراً على تجربة واقعية يعيشها الشاعر الجاهلي،فضلا عن كونه تعبيراً على احاسيسه ومشاعره تجاه ماضيه وعن جدليه الوجود مع الحياة والعدم وقد لفت تحليلة للمقدمة الطلية لمعلقة

(١) ديوان طرفة بن العبد – ١٨

(2) الانسان والزمان في الشعر الجاهلي –د حسن عبد الجليل يوسف –دار الكتب والوثائق ١٩٨٨م – ص ١٢٢

طرفة بن العبد الى أن هذا الشاعر لا يبكي لماضيه وإنما الذي يبكيه هو مستقبله الذي ينشد الى لقطه سبقت الحاضر وأمتدت عبره الى المستبقل [١] مع حظور عنصر الموت يقول طرفة [٢]

ألا إنما أبْكي ليومٍ لقِيتُهُ، بجرثُمَ قاسٍ كلُّ ما بعدهُ جللْ

إذا جاء ما لا بُدّ منهُ، فَمَرْحَباً به حينَ يَأتي لا كِذابٌ ولا عِلل

ان قضية الموت هي محور كل القضايا الانسانيه والتي تتمثل في اطارها العام. والأغتراب والتمرد كما نجد أنها محور المشكلات الانسانية التي تربط بهدف القضايا والمواقف التي تتمثل في الحب والخير والحرية والشر والحرب والسلام. هذه الأطلال تمثل الصراع على الحياة أمام الموت والفناء ويدل على إصرار الشاعر على مواجهة الموت من أجل الحياة.

المطلب الثاني:

الموت والغزل

لا مرية في أن لمعلقة طرفة ميزة على سائر المعلقات في أنها اطولها وهذه لا تشكل ميزة ذات أهمية بمقدار ما تنفرد بميزات الشاعرية الاصلية ذات الأفق العالمي وكان الشاعر طرفة صادقا في رسم مع[٣] اناته ومناخ حياته ودروب سيره وأشخاص بيئته كما كان صادقا في الكلام على شهواته ومأربه وأحلامه وفوق ذلك كانت له رؤيا في المصير، والأنسان والحياة والموت زما بعد الموت وكان على حداثه سنة أظهر من وعن أمر الوجود بين عيش فموت . وقد تمثلت تأثره هذا في غزله الواضح ودمجه مع الموت كما كان في هذه الأبيات [٤]

وأنْكَحَ أسْماءَ المُرَاديَّ يَبْتَغي بذلكَ عوفٌ أن تصابَ مقاتِله

فلمَّا رأى أنْ لا قرارَ يقرُّهُ وأنّ هوَى أسماء لابُدّ قاتِله

ترحلَ من أرضِ العراقِ مرقشٌ على طربٍ تهوي سراعاً رواحِله

(١) الحياة والموت في الشعر الجاهلي – الناشر: ضفاف دار الحرية الطبعة: ١٣٩٧هـ - ص ١٢٣
(٢) ديوان طرفة بن العبد – ص ٤٢
(٣) القلق الوجودي الشقاء –د علي شلق –دار المدى للطباعة ١٩٩٣م – ص ٤٤
(٤) ديوان طرفة بن العبد – ص١٢٧

إلى السرو أرضٌ ساقه نحوها الهوى ولم يدر أنَّ الموتَ بالسّرو غائلهْ

ويقصد بذلك إن حاله مع حبيبته من الوجود والهيام والحزن كحال المرقش مع حبيبته أسماء حينما فرق بينهما أبوها بتزويجها من المرادى فأصاب بذلك مقتله فهو بذلك إنه رأى أن الارض على سعتها ليس فيها مكان يعيد أمنه ويستقر، وأن غرامه بأسماء سوف يقضي عليه إذ لا أمل عنده في رجوعها اليه.ويقول لما شعر المرقش بذلك رحل من أرض العراق التي هي أرضه الى ارض المرادى،يرفقه شوقه الى أسماء وحبه الشديد لها٠ فذهب الى بلد المرادى وهي السرو تلك الارض التي ساقه اليها الهوى فكانت نهايته بها هناك ويقول أن المرقش مات هناك ودفن في أرض بعيد لا يصل اليها الانسان الا بعد شهر في السفر سريع متواصل وذلك كما جاء في غزله ايضا (١)

فيا لكَ من ذي حاجةٍ حيلَ دونَهاوما كلُّ ما يَهوَى امرُؤ هو نائِله

فوجدي بسلمى مثلُ وَجْدِ مُرَقِّشٍ،بأسْماءَ، إذ لا تَستفيقُ عَواذِله

قضى نَحْبَهُ، وَجداً عليها مُرَقِّشٌ،وعُلِّقْتُ مِنْ سَلمى خَبالاً أُماطله

ويقصد في البيت يالك من شخص كانت له أمنية فخيل بينه وبين تحقيقها ولكن تلك هي الحياة لا ينال فيها الانسان كل ما يهواه.وأن الموت الذي لا يعفيه عذاب خير للعاشق من الهوى الذي لا يفارقه والخب هو الموت أو الأجل فيقصد لقد مات مرقش بسب حبه لأسماء وأما أنا فقد ذهب عقلي وأصبحت مخبولا بسب سلمى الغزل والموت

المبحث الثاني:

العبثية والموت

لو نظرنا في سيرة طرفة بن العبد وشعره نظرة يسيرة لأدركنا أنه كان يعاني اليتم والظلم،إذ مات أبوه وهو غلام .وهضم أعمامه حقه وحق أمه .فأثر ذلك في نفسه وشعره وجعله يشعر بمرارة الإحساس بالقهر الذي يمكن تلمسه من خلال اتباعه اسلوب التهديد والوعيد وهو أسلوب أفرغ من خلاله بعضا من احساسه المتوتر بسب ذلك .مثلما عبر عن اعلان وجوده وقدرته على الفعل إذ رأى أن استمرار وقوع الظلم عليه طريقا نحو امر عظيم تراقب فيه الدماء وتشتت فيه الجماعات.حفاظا

(١)الزمن عند الشعر قبل الاسلام –د عبدالله الصانع –دار النشر بغداد ط١٩٨٧ م– ص ١٢٣

على مقومات الحياة وحرمة وجود الانسان فيها راى انه لابد من تأدية الحقوق إلى اصحابها والا فان الكريم قادرا على فعل ما يشاء في سبيل الدفاع عن الذات إذ يقول

ما تَنظُرونَ بحَقّ وَردَةَ فيكُمُ، صَعْرَ البَنونَ، ورَهطُ وردةَ غُيّبُ

قد يَبعَثُ الأمرَ العَظِيمَ صغيرُهُ، حتى تظلّ له الدماءُ تَصَبَّبُ

والظُّلْمُ فَرّقَ بينَ حَبّيْ وَائِلٍ: بَكرٌ تُساقيها المَنايا تَغلبُ

أدُّوا الحُقوق تَفِرْ لكم أعراضُكم إنّ الكريم إذا يُحَرَّبُ يَغضَبُ

(ولقد كانت حياة طرفة صورة نادرة من صور التأريخ بين الانتماء والتفرد وذلك ما تمخض عن نظرية عبثية الى الوجود)[١] فهو كما نقرا في سيرته وشعره عجز عن مقاومة وقهر ذويه وأقاربه،وعاش فقيرا ثم اضطر الى التحول عنهم في بلاد العرب وهذا ما جعله يعيش اغترابه وغربته بألم وجعله يندفع في سلوك منهج حياتي عابث ولا سيما عندما يصيبه الغنى (ينفق المال ويسرف في اتلافه ويعترف في شعره بأن الناس كانوا يلومونه وأن اقاربه كانوا ينصحونه ولكنه كان يفخر بأنه يسبق العاذلات واللائمين فينفق عن بذخ ويسرف في الشراب والمتعة)[٢] فكان إسرافه بشرب الخمر عاملا اخر من عوامل اغترابه فهو عندئذ لم يرض بنصيحة أقاربه الذين نهوه عن ذلك مما دفعهم إلى مقاطعته وعده شريرا كي يكف عن إسرافه وغيه إذ يقول

وما زال شربي الراح حتى أشرني صديقي وحتى ساءني بعض ذلك

وحتى يقول الأقربون نصاحةً . دع الجهل واصرم حبلها من حبالك

ونلاحظ في عبثية طرفة اصراره على شرب الخمرة وهذا الاصرار على الفعل في حقيقة الامر تعبير عن الوجود والتحرر من تأثير الاخر (لا يكتسب الوجود الانساني دلالته الا حينما يقضي على عبودية إنسانية والا حينما تحرر الشخصية من سيطرة العالم والدولة او من الفكر المجرد والافكار وحينما لا يعلوا عليها شيء مباشرة إلا إله حي)[٣] إذن الفعل ضرورة للذات لان الفعل تحقيق

(١) دراسات نقدية في الادب العربي – د محمود عبدالله الجادر– دار الحكمة للنشر والطباعة ١٩٩٠م– ص ١٦٧
(٢)الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد – ص١٧
(٣)العزلة والمجتمع –ترجمة فؤاد كامل –دار النشر بغداد ١٩٨٦م –ص ١٦٢

لإمكانيتها فلكي تحقق نفسها لابد لها إذن تفعل والفعل لا بد ان يتم في وجود الغير وبواسطته ولهذا كان عليها أن تتصل بهذا الوجود المغاير . وما يتعلق بمعاقرة الخمرة نفسها فهي لون من التمرد النفسي ومدلولها. ومن هنا يلتقي طرفة مع من رفضوه وأشروه في رفضه المسبق لهم وبذلك كان الرفض الصادر من الطرفين بمثابة موازنة او توازن يمنح الشاعر القدرة على الفعل والتأثير في محيطه.ويبلغ الاغتراب اشده حين بدأ طرفة يشعر بأن هذه المقاطعة لم تكن عادلة بحقه لانها أخذت اتجاه مخالفة في كل شي كما يقول (١)

فكمْ صاحبٍ قدْ كان لي غيرَ منصفٍ إذا جاءَه فَضْلِي أتاني جفاؤُهُ

سريعٌ تولّيه بطيءٌ رجوعُه كثيرٌ تَجَنّيهِ قليلٌ وفاؤُهُ

إذا ما استوى أمري تعوّجَ أمرُهُ وأعوجُّ أحيانًا فيبدو استواؤُهُ

يقول إذا ما قلت لا قال لي بلى مخالفةً في كل شيء أشاؤُهُ

ويبدو أن المقاطعة والمخالفة هذه بلغت ذروتها حين أطرد فصار في غير قومه يجوب البلاد ويعترض للذل بسؤال الناس اياه ألاهل له أهل فيأوه ؟ ويعبرونه جوب البلاد إذ يقول

لا غرو إلا جارتي وسؤالها ألا هل لنا أهل، سئلت كذلك

تعيرني طوفي البلاد ورحلتي ألا رب دار لي سوى حر دارك

ظللت بذي الأرطي فويق مثقب سوى حية إلا كاخر هالك

لتحقيق التواصل معه لإبعاد أستار الغربة ولتحقيق شيء من الرضا الذاتي والوصول مع الذات الى صواب ومشروعية هذه العبثية .بتحول السلوك والفعل من سلوك فردي الى سلوك جماعي في حال مشاركة الأخر له يعني أنه أصبح قيمة يؤمن بها المجتمع بمثابة ظاهرة اجتماعية أقرها. ولو حاولنا أن نبحث عن فكرة الحياة والموت ونتبع جذورها لوجدناها قد شغلت مساحة واسعة من فكرهم ولأمكننا أن نلتمس العلاقة الجدلية بين العبثية والموت ولعرفنا أن العبثية كانت وسيلة لخلاصهم من وطأة الإحساس بالموت.

(١) ديوان طرفة بن العبد – ص٣٨

المطلب الأول:

أولا: الموت والشكوى من الظلم

الشكوى هي لون من ألوان عدم الرضا ولا بد من أسباب تدعوا الى ذلك ولعل أهمها عند طرفة بن العبد كانت ظلم أقاربه له ولأخوانه الصغار ولأمه حين حرموهم من الارث واكلوا حقهم وجعلوهم يعيشون الفقر والحاجة وكان طرفة يرى في الظلم سبا من أسباب الموت واراقة الدماء حتى بين الأقارب من الناس وضرب بذلك المثل ببكر وتغلب قائلا [١]

ما تَنظُرونَ بِحَقّ وَردَةَ فيكُمُ صَغُرَ البَنون ورَهطُ وردةَ غُيّبُ

قد يَبعَثُ الأمرَ العَظِيمَ صغيرُهُ حتى تظلّ له الدماءُ تَصَبَّبُ

والظُّلْمُ فَرّقَ بينَ حَيّيْ وَائِلٍ بَكرٌ تُساقيها المَنايا تَغلبُ

وفي هذه الأبيات إشارة الى تمادي كليب بن ربيعة في اقتراف المظالم وقتله سراب، ناقة البسوس جارة جساس بن مرة وقتل جساس له ثأثرا بناقة جارته الامر الذي أدى الى حرب البسوس المعروفة بين بني وائل بكر وتغلب[٢]

والذي يبدو عند طرفة أن الظلم أوخم العواقب ويؤدي بصاحبه الى الهلاك السريع والدعارة والقراف يعني أن مخالطة الخبيث تعدي كما أن الصحيح يعديه الأحدب ويقصد الشاعر أن من طبع الشر والفساد فلا أمثل في اصلاحه كما أن من يحب الخير ويفعله أمن من كل سوء اي ان العاقل المأمول خيره من شأنه أن يكون هادقا في أقواله وأفعاله يعي الجميع ما عليه من عهود وإلتزمات اما مخالفة الحق والميل الى الغدر فمن شأن الخسيس وهذا أماله الخسران والهلاك اذ يقول طرفة بن العبد[٣]

قد يُوردُ الظُّلمُ المبَيِّنُ آجناً مِلْحاً يُخالِطُ بالذعافِ، ويُقشَبُ

وقِرافُ منْ لا يستفيقُ دعارةً يُعدي كما يُعدي الصّحيحَ الأجْرَبُ

(١) ديوان طرفة بن العبد / ٢٣
(٢) الحياة والموت في الشعر الجاهلي – ص– ٣٨–١٣٣
(٣) ديوان طرفة بت العبد – ص٢٤

والإثْم داءٌ ليسَ يُرجى بُرؤُهُ والبُّر بُرءٌ ليسَ فيه مَعْطَبُ

وبنية الشاعر الى ان الموت نهاية الانسان ولا مفر من الموت وانه حتما سيهلكه ما أهلك الامم السابقة فيفنى فناءً لا رجوع بعده الى هذه الحياة فجدير بالانسان الا ينقص على غيره حياته بظلمه. وينصح الشاعر القوم أن يعطوا الحرُ الأبي اذا أثير فانه يثور ولا يقف عفيه عند احد

ثانيا: الموت ونهاية الأنسان الحتمية

كذلك يؤكد طرفة نهاية الانسان في الموت وتنتهي الحياة بقدومه ويقضي عليه حتما كما يقول[١]

وتقولُ عاذلتي وليسَ لها بغدٍ ولا ما بعدَهُ عِلْمُ

إنْ الثّرَاءَ هوَ الخُلودُ وإنّ المَرْءَ يُكربُ يَوْمَهُ العُدْمُ

ولَئِنْ بَنَيْتُ إلى المُشَقَّرِ في هضبٍ تقصِّر دونَهُ العُصْمُ

لَتُنَقّبَنْ عَنّي المَنِيّةُ إنّ اللّه ليسَ لحُكمِهِ حُكْمُ

يقصد إن تلومي تتظاهر بالنصح لي مع أنها لا تعلم الغيب ولا تدري ماذا سيحدث اليوم أو غداً . وان عاذلتي ترعى ان الثروة تضمن الخلود لصاحبها وان الفقر يجعل صاحبه في كرب عظيم والم نفسي عميق،وان الانسان لا محاله ميت فمهما بلغ (فلا بد من موت) ويقول (اينما يكون الانسان) فان المنية سوف يبحث عنه وتغتاله حينما يريد الله ذلك فأمر الله وحكمه لا يمكن منعه أو رده بحال من الاحوال .

ويؤكد الشاعر طرفة بن العبد حقيقة الموت حيث يقول تنتهي الحياة بعذومه فيؤكد في هذه الأبيات نهاية الأنسان الحتمية. [٢]

يا لكِ مِنْ قُبّرَةٍ بمعمرٍ خلالكِ الجوّ فبيضي واصفِري

قد رُفِعَ الفَخُّ فماذا تَحْذَري ونقّري ما شِئتِ أن تُنقّري

(١) المصدر نفسه / ٢٣١

(٢) ينظر القلق الوجودي– ص ٤٦

قد ذَهَبَ الصّيّادُ عنكِ فابشِري لا بدّ يوماً أن تُصادي فاصبري

حيث يقصد الشاعر بذلك ما أسعدك أيها القبر في هذه المكان الجميل حيث الماء والفناء والراحة والهدوء إنك تعيش في جو هادئ خال من المنعضات فكلي وبيضي والعبي وأمرحي ولا يوجد شرير صدك فلا تخافي من شيء.وليس هناك ما يغزعك فلا صياد ولا منازع فأبشري بالطمأنينة والحرية والسلامة حذي بحظك من هذه الحياة وتمدي بما هي لك من اسباب الحياة السعيدة والحرية الكاملة والطمأنينة والسلام فاغتنمي فرصة الحياة في هذا الجو الصيد واقضيها في المتعة والمرح قبل ان يحين اجلك المحتوم .

ثالثا: الموت والفقر تواجه الفقر والبؤس وحرموهم من ثروة عائلهم. وقال أبيات يهجو أعمامه وهو فتى صغير: (١)

ما تنظرون في حق وردة فيكم صغر البنون ورهط وردة غيب

قد يبعث الأمر العظيم صغيره حتى تظل له الدماء تصبب

ففي هذه القصيدة يهجو أعمامه ويهددهم، ورأى أن هذا الظلم سيفرق بين العشيرة ويقطع أواصل الرحم. ونشأ الشاعر مسرفا على نفسه. وبينما كان الشاعر يبحث عن مصدر للرزق نصحه خاله المتلمس بالذهاب إلى الحيرة، وكان يحكمها عمرو بن المنذر فأكرمهما وأحسن عطاءهما. ثم ذكر أمانيه في الحياة والتي يعيش من أجلها وفلسفته في الحياة.(٢) وأن الموت لا يبقي ولا يذر ولا يفرق بين الأخيار والأشرار وعليه أن يتمتع في هذه الحياة القصيرة قبل أن يدركه الموت، إن الإحساس بالفقر والاغتراب الاجتماعي الذي عناه طرفة جعله يعبر عن تصوير الفقر والموت.

(١) ديوان طرفة بن العبد – ص ٤٦

(٢) دراسات في الشعر الجاهلي – د نوري حمودي – توريع دار الفكر ١٩٧٢م – ط الأولى – ص ١٦٤

المطلب الثاني:

أولاً: الموت والحياة الحتمية

طرفة بن العبد يقرر أن الموت ـ تقدم أو تأخر ـ قادم لا محالة بل ويشبهه بالحبل الطويل المرخى للدابة في إشارة إلى استراجعها متى ما أراد صاحبها ذلك .قال [١]

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكا لطول المرخى وثِنياه في اليد

إنه يصور الموت المنِيَّة تصويرًا حسِّيًّا فيراها خلفه وأمامه يراها خلفه تطلبه، ولن يفوتها سواده وشخصه كما أنَّها إذا كانت أمامه فإنَّها ترصده ولذا فهو يطلب من ابنة أخيه معبد أن تنعاه بما هو أهله من المحامد حتى لا يكون موتُه مثل موت مَن ليس همه كهمه، ولا يغني غناءه في المفاخر والمحامد.

إن طرفة يدرك موقفه تمامًا، ويدافع عنه بكل قوته، ولذا فإنه لا يضرُّه، كما يرى عداوة مَن يعاديه، وحَسْبُه في ذلك جراءته وإقدامه، وصدقُه وكرم أصلِه.[٢]

أرى العمر كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد

ونجده يعتبر العمر كنزا فانيا يتناقص بانقضاء الليالي وانصرام الأيام، فكلما انقضى يوم اقتربت الحياة من الانتهاء وآذنت بالرحيل، وأزفت ساعة الموت. العمر ينقص كل ليله مثل الكنز كما تنقص الايام والعمر ينتهي بالموت، وقال [٣]

فإن كنت لا تسطيع دفع منيتي فدعني أبادرها بما ملكت يدي

وقتٍ لا أكثر ولا أقل. وهذه القناعةُ لم تُكسِب الشاعرَ إحساساً بالمسؤولية، بل على العكس، [٤] أن طرفة اتخذ من اللذة وسيلة من وسائل الحياة مدفوعا بفعل انتمائه الأسري العريق وموهبة الشعرية المتميزة وظلم اعمامه وحرمانه من أرث ابيه،فضلا عن كرمه وإسرافه وتبذيره في المال

(١) ديوان طرفة بن العبد – ص٤٨.
(٢) الاصول الفنية للشعر الجاهلي –د سعد اسماعيل شلبي الناشر: مكتبة غريب الطبعة: الثانية ١٩٨٢ م –ص ٩٣.
(٣) ديوان طرفة بن العبد – ص ٥٠.
(٤) البناء الاجتماعي والطبقية –د احسان محمد –دار الطليعة للطباعة والنشر –ط الأولى١٩٨٥م – ص ١٤٩.

الملذات وإحساسه العميق بعبثية الوجود الانساني إزاء الفناء وحتمية الموت والعجز عن ادراك الخلود وكل هذا دفعه للبحث عن عالم أخر يعيش فيه الإنسان حرا .فلم يجد أمامه سوى الاندفاع نحو انتهاب اللذات.

الخلاصة إن اندفاع طرفة في الاقبال على ملذات الحياة المختلفة من قسوة القبيلة وسوادية الحياة التي تعجب الظلم ردا على حتمية الموت وعجز الإنسان عن إدارك الخلود، من جهة وعدم الايمان بوجود حياة ثانية بالحاضر المدرك على حساب المستقبل المجهول فالاندفاع نحو المرة والخمرة والفروسية ما هي إلا رمز لممارسة اللذة بشقيها الحسي والمعنوي لما تبعثه من سعادة وبهجة في النفس خلاصا من الواقع المأساوي.

يبدو لنا أن رؤية طرفة للكون والحياة والوجود رؤية وثنية مادية تؤمن بالحاضر على حساب المستقبل .وكل هذا ولا يعلل لنا أخلاق الشاعر فحسب، بل يفسر لنا الحياة أو بالأحرى فلسفة الذاتية أمام معضلات الوجود الكبرى

ثانيا: الموت وسير العظام

أجمع الرواة على أن طرفة بن العبد أشعر الجاهلين وأنه أبرع على اصحاب المعلقات وبعضهم فضله على سائر الشعراء حتى على أمرى القيس ومؤدى ذلك أن العبقري ينتاول الاشياء الصغيرة الى لايأبه لها الناس فيجعل منها موضوعا كبيرا كقدرة طرفة بن العبد التي أصبحت مثلا [١] فيمثل ذلك في أبياته كما قال: [٢]

فَكيفَ يُرجّي المرءُ دَهراً مُخلّداً وأعمالُهُ عمّا قليلٍ تُحاسبُهْ

ألم تَرَ لُقمانَ بنَ عادٍ تَتابَعتْ عليه النّسورُ ثمّ غابتْ كواكبه

وللصعبِ أسبابٌ نجلُّ خطوبها أقامَ زماناً ثمّ بانتْ مطالبهُ

---

(١) طبقات فحول الشعراء- محمد بن سلام الجمحي؛ المحقق: محمود محمد شاكر- ناشر الكتاب: دار الكتب العلمية١٩٩٥م – ص ٢٨٥

(٢) ديوان طرفة بن العبد – ص ٦٣

إذا الصعبُ ذو القرنين أرخى لواءهُ إلى مالكٍ ساماهُ، قامت نوادبه

يعجب الشاعر من تمنى الأنسان أن تدوم حياته مع أنه محاسب على كل عمل يعمله ومهما طالت حياته فلا بد من نهاية ويقول الشاعر المتمني خلود العمر ان لقمان بن عاد عاش عمرا طويلا ولكنه في النهاية (وللعصب اسباب)يضرب الشاعر مثلا أحد بملك حبارى عاش زمانا في جبروت وطغيان ثم انتهى اخره الى الموت والهلاكه.

ومما سبق تبين بأن طرفة بن العبد نظرا الى الموت كشاب مندفع بعنف الى حياة لاهية وفي ذهنه من الفناء فكرتان.

أولهما: أن الموت لا مفر منه وهذا لغي كل اعتبارات الحذر والحيطة لما تأتي به الايام من حاجة فالنهاية لا يمكن أن يكون فيها غني بفناه أو راشد والغني كالفقير والراشد كالنادي والحياة والموت مثلان.

الفكرة الثانية: هي إن الموت قد يكون قريبا بل قد يكون غدا وهنا يدفع الى إغتنام العبثية في الدهر. والمبادرة الى التمتع بالحياة.

واذا تأملنا في اشعار طرفة بن العبد عن الموت فأننا نرى بأنه نثر بين تضاعيف القصيدة مجموعة من الحكم والتأملات. وان هذه التأملات التي وجدت في شعر طرفة بن العبد لها أثر كبير أي ان الموت يدرك الانسان اينما كان اي الهلاك: الموت والعذاب والضلال والتلف لكن الشاعر جعل الهلاك رمزا للموت الفاجع إذ يختطف الموت نفس الأنسان فيجعله بوجود بها راضيا أو مكرها كما جاد بها الأولون وبهذا فان نظرة الشاعر للموت تتلون بألوان شتى تتضح من خلالها رؤية الشاعر وطبيعته وتهم هذه الألوان في تكوين الخيال للشاعر لحظة خلق الصورة الفنية ولعل صور الموت كانت اوعى لتخيل الشاعر من صور الأخرى التي تشير الشاعر ولمنها لا تستفزه لقد استعار الموت لنفسه صور من الحياة الاعتيادية كالغياب والسفر والبلى ووقع اليوم ولون الأصابع وحركتها وانه مطالب بان يكون قويا جلدا وكذلك فان الحياة لا يمكن أن تقف الموت أحد مهما يكون من عظم النقد في حياته. والموت قدر مرسوم للأنسان وهذا يدفع طرفة ويخفق عنه احزانه وفكرته الاساسية هذا أن الموت حتم لا بد ولا جدوى من اي محاولة للتغلب عليه.

أبرز النتائج التي توصلت اليها من خلال الدارسة

* الموت هو انفصال الروح من البدن، ومفارقة قصيرة بينهما، وتحويل حال وانتقال من دار الدنيا الى دار الاخره

* عرف الشاعر الموت بفقد أبيه وكان هذا مفتاح بين لنا شخصية الشاعر وفلسفة.

* انطوت قصائد شاعر ومقطوعات مزيجا من الحزن والأسى بالإضافة إلى استخدام لرمز الموت والحياة.

* اتسم الشاعر بالحكمة على الرغم من صغر سنه وهذا واضح في شعره.

* تشخيصه للطل انما شخص الماضي فهو يعبر عن حقيقة مشاعره اتجاه الزوال.

* طرفة بن العبد رأى أن جميع الناس متساوون في الموت فلا فرق بين الغني والفقير.

* رمز للموت بالعديد من الاشياء منها: الناقة، الدهر، القبر، الأر.

* أن طرفة بن العبد كان أسير هاجس الموت في مجانيه الشعرية جميعا.

*شكواه من الظلم،ونظرته الى الحياة والموت المتمثلة في النظرة الى نهاية الأنسان.

* فخره بناقة ثم الموعظة التي وجدها في موت العظماء من الناس عبر التاريخ.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقد حاولنا في كتابة هذا البحث إعطاء صورة عن نزعة الموت وأثرها في معاني شعر طرفة بن العبد، واستهدفت الكشف والرصد عن قضية الموت لدى الشاعر، وربط واقع الحقيقة لدى الشاعر بما نظرا له في اعماله ومرورا بحالات الموت النفسية فكانت تعبيرا صادقا عن إحاطة في زمان ومكان شخصية الشاعر. وقد عرف الموت في المبحث الأول وفي المطلب الأول الموت والطلل وفي المطلب الثاني الموت والغزل وفي المبحث الثاني العبثية والموت، والموت والشكوى من الظلم والموت والحياة الحتمية،والموت وسير العظام .ها نحن نصل بعون الله تعالى إلى خاتمتها لنسجل.

نتائج التي توصلنا إليه في هذا الدارسة من البحث يقيم طرفة بن العبد فلسفته الخاصة حول الموت وما يحيط به من أبعاد فكرية وواقعية على أساس الإيمان باستحالة دفعه أو الفرار منه . فهو يرى نفسه في سباق دائم مع الموت، ويسعى إلى أن يسبقه قبل أن يفاجئه . ومن هنا تتجلى لديه روح المبادرة، إذ يندفع نحو اقتحام عالم الموت بشكل غير مباشر، من خلال الإكثار من الإنفاق وتبذير المال، والتمتع باللذات إلى أقصى حد . فالموت في نظره اتٍ لا محالة ليقضي على كل ما يملك، ولن يبقى له شيئا، لذلك يحاول أن يسبقه، فيتولى بنفسه إنفاق أمواله وإتلافها، وكانه يرفض أن يمنح الموت فرصة السيطرة عليها. أما فيما يخص من حيث تقنيات التوثيق العلمي،فكل باحث سوف يجد ظلته من حيث بحثه ولا يمكن ان ينتقل بين التقنيات في بحث واحد.فمن دون هذه التقنيات وأدوات البحث العلمي يصعب دراسة الظواهر والوصول الى نتائج رشيدة وصحيحة.

المصادر والمراجع

*القران الكريم

١- الانسان والزمان في الشعر الجاهلي – د حسن عبد الجليل يوسف – دار الكتب والوثائق ١٩٨٨م.

٢- ديوان طرفة بن العبد- تحقيق- مهدي محمد ناصر الدين- الناشر دار الكتب العلمية- ط الثالثة ٢٠٠٢ م.

٣-الشعر والشعراء- ابن قتيبة- لابن قتيبة الديتوري – دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧م.

٤- مدخل الى الآدب الجاهلي – احسان سركيس – دار الطليعة للطباعة والنشر – ط الأولى ١٩٦٩م .

٥- تاريخ الادب العربي العصر الجاهلي- شوقي ضيف - أحمد شوقي عبد السلام (المتوفى: ١٤٢٦هـ) الناشر: دار المعارف.

٦- فلسفة الموت في الشعر الجاهلي – رسميه عبد الحميد – دار العودة بيروت -١٩٧٢م.

٧- الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد- تحقيق د علي الجندي – دار الفكر العربي .

٨- تعريفات للجرجاني– علي بن محمد السيد الشريف – تحقيق- محمد صديق المنشاوي - الناشر: دار الفضيلة ٢٠١١م.

٩- طبقات فحول الشعراء- محمد بن سلام الجمحي- تحقيق- محمود محمد شاكر- ناشر الكتاب: دار الكتب العلمية١٩٩٥م.

١٠- البناء الاجتماعي والطبقية – د احسان محمد –دار الطليعة للطباعة والنشر – ط الأولى١٩٨٥م.

١١- الاصول الفنية للشعر الجاهلي – د سعد اسماعيل شلبي الناشر: مكتبة غريب الطبعة: الثانية ١٩٨٢ م.

١٢- دراسات في الشعر الجاهلي – د نوري حمودي – توريع دار الفكر – ط الأولى- ١٩٧٢م.

١٣-العزلة والمجتمع – ترجمة فؤاد كامل – طبع ونشر دار الشؤون الثقافية العامة- ١٩٨٦م.

١٤- دراسات نقدية في الادب العربي - د محمود عبدالله الجادر- دار الحكمة للنشر والطباعة ١٩٩٠م.

١٥-الزمن عند الشعر قبل الاسلام، د عبدالله الصانع – دار النشر بغداد ط١٩٨٧ م.

١٦- القلق الوجودي الشقاء – د علي شلق – دار المدى للطباعة ١٩٩٣م.

١٧-الحياة والموت في الشعر الجاهلي – د مصطفى جاووك - الناشر: ضفاف دار الحرية الطبعة: ١٣٩٧هـ.

١٨- معجم الوسيط - مجمع اللغة العربية . الطبعة الرابعة – مكتبة الشروق الدولية ٢٠٠٤م.